خطبة جمعة بعنوان

إدخال السرور ببيان أن الحق منصور و الباطل مدحور

لشيخنا المبارك أبي بكر الحمادي حفظه الله

*سجلت بتأريخ ١٨ربيع الأول ١٤٤٤ه

مركز دار التوحيد السلفية
المعاين محافظة إب

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ} [آل عمران: 102].

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: 1].

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: 70-71]

أما بعد:فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم،وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة.

يقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم :{هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا (28)}[الفتح:28]

فأرسل ربنا سبحانه وتعالى نبينا عليه الصلاة والسلام بالهدى وهو العلم النافع ، وبدين الحق وهو العمل الصالح ليظهره أي ليظهر نبيه عليه الصلاة والسلام، ويظهر دينه الحق على جميع الأديان وكفى بالله شهيدا، وهو الشهيد على صدق رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وعلى صدق ما جاء به نبينا عليه الصلاة والسلام، من الهدى ومن دين الحق ،{هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا (28)}

فالظهور والعلو لرسول الله عليه الصلاة والسلام ولما جاء به من الدين الحق، والظهور والعلو لمن كان مقتديا برسول الله عليه الصلاة

والسلام، متمسكا بكتاب الله عز وجل ، ومهتديا بهدي رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وربنا سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم : {يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (32) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (33)}[التوبة:32،33].

فربنا سبحانه وتعالى أخبرنا أنه سوف يتم نوره ، وأن هنالك من الكافرين وأن هنالك من المشركين من يريد أن يطفئ الله بفمه، يريد أن يطفئ نور الله بفمه وأنه لن يستطيع إلى ذلك سبيلا، وأنى له أن يطفئ نور رب العالمين سبحانه وتعالى بفمه، مثل من يريد أن يطفئ نور الله سبحانه وتعالى بفمه كمثل من ينفخ في ضوء الشمس يريد أن يطفئ الشمس بفمه، فإنه مهما نفخ وتكرر منه النفخ ومهما بالغ بالنفخ فلن يستطيع أن يطفئ نور الشمس بفمه فكيف بنور رب العالمين سبحانه وتعالى، يريدون أن ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، وفي الآية الأخرى يقول سبحانه وتعالى:{يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (8)هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (9)}[الصف8،9].

دين الله سبحانه وتعالى هو المرتفع، وهو العالي ، ونور الله سبحانه وتعالى هو المضيء ، وهو المشرق، الله سبحانه وتعالى هو النور، ومن أسمائه النور ، ومن صفاته النور، ودينه سبحانه وتعالى هو دين النور، {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ}[البقرة:257].

ورسوله عليه الصلاة والسلام نور، والكتاب الذي أنزله رب العالمين سبحانه وتعالى على نبيه عليه الصلاة والسلام هو نور ويهدي للتي هي أقوم، قال سبحانه وتعالى :{وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (52)}[الشورى:52]

فكتاب الله عز وجل نور، ونبينا نور ودين الله عز وجل نور، والله النور، ومن أسمائه النور، ومن صفاته النور، يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون، معشر المسلمين إن الحق ظاهر بتأييد الله عز وجل، والباطل مدحور ومقموع بخذلان الله سبحانه وتعالى له ولأهله، فمن كان متمسكا بكتاب الله عز وجل ومتمسكا بهدي رسول الله عليه الصلاة والسلام فإن له من العلو ومن الظهور على قدر تمسكه بكتاب الله، وبسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، إن ربنا سبحانه وتعالى قضى وقضاءه حق وحكم نافذ أن الظهور والعلوم للحق الذي أنزله على نبيه عليه الصلاة والسلام، العلو والظهور لكتاب الله عز وجل ولسنة رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام، وأن الباطل مدحور، والباطل في غرور ،والباطل لابد أن يزول بإذن رب العالمين سبحانه وتعالى، قال سبحانه وتعالى:{بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ (18)}[الأنبياء:18].

الباطل زاهق بمعنى أنه هالك وميت، فلان أزهقت روحه بمعنى مات وفارق الحياة الدنيا ، وهكذا الباطل نهايته إلى أن يزول، وإلى أن ينتهي بالكلية، وإلى أن يبيد، وإلى أن يهلك، وإلى أن يموت، والظهور والبقاء لدين رب العالمين سبحانه وتعالى، للحق الذي أنزله رب العالمين على خاتم الأنبياء والمرسلين، {بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ (18)}[الأنبياء:18].

وقال سبحانه وتعالى في الكريم :{وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (81)}[الإسراء:81].

الحق يدمغ الباطل بمعنى أنه يصيب الباطل بدماغه، والدامغة عند العلماء الجرح الذي يصل إلى أم الدماغ وإذا الجرح إلى ذلك الموضع فإن المجروح يموت ولا بقاء له، فهكذا الحق مع الباطل، الحق يدمغ الباطل فيصيب الباطل في مقاتله، فيزول الباطل، وينتهي الباطل، ويبقى الحق أنزله رب العالمين على خاتم الأنبياء والمرسلين،{بَلْ نَقْذِفُ

بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ (18)}[الأنبياء:18].

ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم :{فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ}[الرعد:17].

فالزبد لابد له أن ينتهي، ولابد له أن يزول، الزبد وهو ما يسحبه السيل من العيدان، ومن القاذورات، ومن القمائم، ومن غير ذلك من الأشياء التالفة التي لا يحتاجها الناس، فالشيء التالف الشيء الذي لا يحتاجه الناس الشيء الذي ليس فيه منفعة للخلق لا بد أن ينتهي وأن يزول، والذي يبقى هو الحق، وأهل الحق،{فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ} لا يبقى إلا الطيب، وأما الخبيث فإنه يزول وينتهي بإذن رب العالمين سبحانه وتعالى، ومن سنة الله سبحانه وتعالى في خلقه أن الحق والباطل في صراع والغلبة في النهاية للحق، ولمن كان مع الحق، {وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (140)}[آل عمران:140].

فيداول الله سبحانه وتعالى بين الحق والباطل، ثم بعد ذلك يقول سبحانه وتعالى:{وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (83)}[القصص:83].

والعلو والظهور لدينه ولمن تمسك به، العلو والظهور لكتاب الله، ولسنة نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام، ولمن تمسك بهما واهتدى بهما، وسار على منهاج كتاب الله وسنة رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام.

معاشر المسلمين: إن الباطل يزول ومن تمسك به فهو زائل، واعلموا معاشر المسلمين إن الباطل لا يتقوى بقوة المبطلين، فإن رب العالمين سبحانه وتعالى هو الحق، وهو الذي

وعد بظهور رسوله عليه الصلاة والسلام، وهو الذي وعد بظهور الحق وبعلوه ، فلا يتقوى الباطل بقوة أهله، فإن الحق يؤيده رب السماوات والأرض القوي العزيز الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء،

يقول سبحانه وتعالى عن شأن الكافرين من الأمم السابقة الذين أرادوا أن يقووا باطلهم بما لديهم من القوة البدنية وغيرها، قال سبحانه وتعالى عن الكافرين الأول حين قالوا لنبي الله نوح عليه الصلاة والسلام:{قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ (116)} [الشعراء:116].

أرادوا أن يغلبوا الحق الذي مع نوح عليه الصلاة والسلام بما عندهم من القوة فالتجأ إلى القوي العزيز إلى رب العالمين سبحانه وتعالى، قال سبحانه وتعالى عنه أنه قال في دعائه:{ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ (10) فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ (11) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (12) وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (13) تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ (14)}[القمر:10،14].

من تمسك بربه فهو الظاهر القوي، من تمسك بالقوي فهو الغالب المنصور بإذن رب العالمين سبحانه وتعالى، أهلك الله سبحانه وتعالى جميع الكافرين ودمرهم ، وأبقى الله سبحانه وتعالى الحق، وأبقى أهل الحق، فأبقى نوحا ومن معه من المؤمنين، وأغرق الله سبحانه وتعالى الأرض ففجر الأرض بالعيون المتكاثرة، وأنزل من السماء الماء الكثير، فالتقى ماء السماء بماء الأرض فأغرق الله سبحانه وتعالى الأرض، ونصر الله سبحانه وتعالى نبيه عليه الصلاة والسلام،{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (13)وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (14)}[إبراهيم:13،14].

نصرهم رب العالمين سبحانه وتعالى، وقد استعمل معهم الكافرون ما معهم من القوة وهي قوة واهية أمام قوة رب العالمين سبحانه وتعالى،{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (13)وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (14)}[إبراهيم:13،14].

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يغفر لنا ذنوبنا وأن يرحمنا برحمته إنه

هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله، نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده، ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد معاشر المسلمين: يقول ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم:{بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ (18)} [الأنبياء:18].

معاشر المسلمين: الحق ظاهر لا محالة وعد من الله عز وجل، ووعد من رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام، جاء في الصحيحين من حديث معاوية ومن حديث المغيرة بن شعبة في الصحيح من حديث جابر وغير ذلك من الأدلة المتكاثرة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه قال:"لا تزالُ طائفةٌ مِن أُمّتي على الحقِّ ظاهرينَ.

فالحق لابد من قائل به، ولا بد من ظهور الحق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فمهما أراد من أراد أن يقوي باطله على الحق فلن يكون هذا وعد من رب العالمين سبحانه وتعالى، وخبر صادق من رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام.

معاشر المسلمين : لا يتقوى الباطل لا بالعدة ولا بالعدد، مهما كثر المناصرون للباطل فلن ينتصر الباطل على الحق، لن ينتصر الباطل على الحق مهما كثر العدد، ولو اجتمع من في الأرض على أن يظهروا الباطل على الحق، فإن هذا لن يكون، لا بد من ظهور الحق ومن علوه، كما أخبرنا بذلك ربنا سبحانه وتعالى ، هذا لابد منه، {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ}[التوبة:33].

وربنا سبحانه وتعالى قال في شأن فرعون حين جمع جموعه ضد موسى عليه الصلاة والسلام، وضد بني إسرائيل، قال سبحانه وتعالى:{ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (53) إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ

قَلِيلُونَ (54) وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ (55) وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ (56) فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (57) وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (58) كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (59) فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ (60)فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (61) قَالَ كَلَّا ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (62) فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (63) وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ (64) وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ (65) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ (66) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (67)وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (68)} [الشعراء:53،68].

تجمع الجموع من كل مكان على موسى ومن معه من المؤمنين، اجتمعوا من كل مكان في حنق عظيم، وفي غيض كبير، فالتجأ موسى إلى القوي العزيز إلى رب العالمين سبحانه وتعالى قال: كلا إن معي ربي سيهدين، فأنجاه الله سبحانه وتعالى وأغرق عدوه ، فأظهر الله سبحانه وتعالى الحق وقمع الباطل بحوله وقوته وهو القوي العزيز، من تمسك به نصر وهدي إلى الصراط المستقيم، والمخذول من كان بعيداً عن رب العالمين سبحانه وتعالى، من كان معاديا لدين الله، معاديا لكتاب الله، معاديا لسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام، وأما من كان مع رب العالمين فإنه المنصور بإذن الله عز وجل،{أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ (44) سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (45) بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ (46)}[القمر:44،46]

لا يضمحل الحق ولا يزول بكثرة الكافرين ، ولا بشدة عداوتهم، ولا بمكرهم وكيدهم، {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (30)} [الأنفال :30].

وقال الله:{ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (15) وَأَكِيدُ كَيْدًا (16) فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا (17)}[الطارق:15،17].

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يغفر لنا ذنوبنا، وأن يرحمنا برحمته إنه هو الغفور الرحيم، اللهم أغفر لنا ذنوبنا كلها دقها وجلها وأولها وآخرها

وعلانيتها وسرها، اللّهم اغفر لموتى المسلمين أجمعين، وارحمنا إذا صرنا إلى ما صاروا إليه إنك أنت الغفور الرحيم، اللّهم يسر على المعسرين، واقضي الدين عن المدينين ،وعاف مبتلى المسلمين ،واشف مرضاهم، وارحم موتاهم، إنك أنت الغفور الرحيم، ربنا ظلمنا أنفسنا ظلما كثيرا وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لنا مغفرة من عندك وارحمنا إنك أنت الغفور الرحيم، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، والحمد لله رب العالمين.

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي